المصـــــدر :	المدينة المنورة		
التـــاريخ :	20-04-2008	العـــدد :	16433
الصفحـات :	7	المسلسل :	51

الصدق في الطرح والوفاء للمجتهد والصراحة للمجتمع

د. عبدالله بن مرعي بن محفوظ

غير واضحة تصوير

قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله في لقائه بجمعية المتقاعدين يوم السبت الماضي ١٢ ابريل: "المهم يا إخوان الصدق والوفاء والصراحة... ترى المسؤول يلزم له هذا الأمر، وأنتم عيون له لا بد أن تخبروه، ولا يصير فيها لا مجاملات ولا شيء، هذا من مسؤولية رجال الوطن الذين فيهم خير إن شاء الله... نريد الصراحة والصدق".

ومن الصراحة والصدق سوف أناقش موضوع أداء أعضاء المجلس بالعمل داخل مجلس الغرفة وما بين تصريحاتهم الصحفية، خاصة وأن معظم التصريحات في الصحف المحلية تندرج تحت مظلة (مصادر خاصة)!!، ولكن هذا الموضوع مهم خاصة ونحن مقبلون على انتخابات لمجلس إدارة الغرفة التجارية في نجران والرياض ومكة المكرمة في المرحلة المقبلة، والنقاش العام هو حق من حقوق المجتمع المدني، وله أن يطّلع على كل ما يدور خلف الأبواب الموصدة، وبما أن غرفة جدة دائمًا صاحبة الريادة في الطرح والمبادرة، أجدها فرصة في توضيح بعض المعلومات، وإن كنتُ أشك على قدرتي إضافة معلومة جديدة أكثر ممّا هو موجود في محاضر الاجتماعات والمنشورة بموقع الغرفة على الإنترنت، أو استطلاعي التلاعب بجمل رنانة إعلاميًا لجذب القرّاء بخصوص إجمالي الدخل والمصروفات لغرفة جدة، لأن القائمين على اللجنة المالية من رئيسها الشيخ إبراهيم السبيعي وأعضائها الأستاذ زياد البسام والسيد عبد الله رضوان دققوا في كل هللة وريال في بند الدخل والمصروفات، والتدقيق ظل مستمرًا إلى أن تم استعراضها في الجمعية العمومية ومن ثَمَّ اعتمادها.

ولعل موضوع غرفة مكة وطريقة تناولها في الصحف كانت متضاربة في المعلومات من صحيفة إلى أخرى، فتصريح يقول: إن نائب الرئيس حين يفقد بريق المنصب والإعلام؛ يحاول أن يصنع (حدثًا) ليقول: إنا ها هنا موجودون، والتصريح الآخر يقول: إن رئيس المجلس صرح بعبارة: (ليس السائل أعلم من المسؤول).

ولأن التصريحات الصحفية امتدت إلى رجال أعمال وأعضاء سابقين، أو أعضاء حاليين، ولكنهم لا يرغبون بذكر أسمائهم، فلا بأس من أن أخاطب (المجهول)، وأطلق العنان لمداد قلمي وصهوة أفكاري، وأناقش مع الإعلام الاقتصادي مشكلة (البعض) الذين يقلقهم مثابرة غيرهم في جدهم واجتهادهم في ميدان المجتمع المدني والمسؤولية الاجتماعية، لأن المشكلة أيُّها السادة الكرام في (السلبية) الموجودة لدى الآخرين، الذين يكرهون أن يروا غيرهم يتقدمون، أو يكتسبون سمعة عطرة جرّاء بذلهم وصدق عطائهم؛ ومشكلة الشخصيات السلبية أنهم في عمق سباتهم نائمون، ولا يريدون أن يسيروا مع الإصلاح، فهم يفضلون البحث عن العثرات، وتلمس الثغرات، وحضور مجالس يؤكل فيها لحم أخيهم بهتانًا وظلمًا، مع أن المصلحين لا ذنب لهم سوى أنهم يتصفون (بالإيجابية)، ويواصلون العمل العام بالصبر والمثابرة والهمة العالية.

إن لختلاف وجهات النظر ما بين الأعضاء ليس (معركة) تحتاج إلى مجالس صلح؛ لأن كلاً منا يسعى لتنفيذ منتج أو تطوير عمل ، وإذا انتابنا يأس فلنخلق من اليأس أملاً في الغد مع الشباب على قاعدة (بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا)، مع يقيننا بأن الله سيوفقنا (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) ، والله جل وعلا لا يضيع أجر من أحسن عملاً، والمؤمن هو الذي يسعى لما ينفع المؤمنين عملا لا قولا، إخلاصا وصدقا لا ادّعاءً (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ).

وسوف أساهم بشفافية الطرح عن غرفة جدة، وأذكر وقائع أستند فيها على محاضر اجتماعات مجلس الإدارة وعلى ميزانية الغرفة التي أقرتها الجمعية العمومية، وسوف أقسّم إجابتي إلى محاور متعددة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الحديث عن جولة الصلح أو الخلاف، والذي نُشر في وسائل الصحف عن غرفة جدة ، وجدت طرحها متباينًا فجريدة (المدينة) قالت إنه بسبب الإشراف الأكاديمي، و(الرياض) قالت إنه مشادة كلامية، و(الاقتصادية) قالت إنه بسبب مصاريف منتدى جدة الاقتصادي، وإن أحد الأعضاء يطلب بشفافية واضحة بخصوص المصروفات، أقول: هذا التصريح (غريب).. فقد بعثرتُ محاضر الاجتماعات السابقة، واعتصرتُ ذاكرتي لتذكر هذا (الموقف)، فلم أجد سوى أنني أضم صوتي مع الخير وأطلب من رئيس اللجنة المالية الشيخ إبراهيم السبيعي وأعضائها الكرام توضيح هذا الأمر، والرد على مطلب هذا العضو، فكل ما وجدته في محاضر الاجتماعات شكر وتقدير من كافة الأعضاء للزميل سامي بجراوي، وموقّع عليه بالإجماع.

ثانيا: أريد توضيح معلومة هامة عن المنتدى حينما أقيم بمركز جدة الدولي للمعارض والمؤتمرات، لم يكن السبب ضبط النفقات، وإنما للتوسع والتطوير للمركز، حيث أضيف عليه استثمارات قدرها ستة ملايين ريال لمركز المعارض؛ ليصبح المركز الرئيسي لكافة المؤتمرات والمعارض المتخصصة في محافظة جدة، وأعلن ذلك في الجرائد عشرات المرات وقُتل حديثًا وبحثًا وانتهى – حسب علمي – بشكر من أغلبية الأعضاء للشيخ صالح التركي، الذي تحمل لوحده مخاطرة الإقامة في مركز المعارض، ولجهل تقدير في هذا الموضوع من أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، الذي أشاد بالموقع والتجهيز والتنظيم.

ثالثًا: إن مجتمع جدة وليس فقط مجلس إدارة الغرفة يقدر ويثمن لرئيس المجلس ولمدير منتدى جدة الاقتصادي وللأستاذ عبد الغني صباغ الذين استطاعوا تجميع ١٨,٥ مليون ريال (رعاية نقدية) ومليون ريال (اشتراكات فردية)، وهذا ما لم يتحقق في الدورات السابقة، ومن يصرح بأن هناك تبديدًا للمصروفات أقول لهم: (أنتم تنظرون إلى الجزء الفارغ من الكوب والمجتمع ينظر إلى الجزء الممتلئ).

رابعًا: مع تقديري للعضو (الخفي) والذي صرح في جريدة (الاقتصادية)، و(المدينة) ادعى بأنه في لجنة الإصلاح، وصرح بأن الواجب أن تكون كافة الاجتماعات هادئة، أقول له: ما هذه الرومانسية؟ نحنُ في غرفة جدة، اجتماعاتنا دائمًا (متوهجة) فلسنا في شركة خاصة، أو شركة عائلية، ومشاعرنا تلتهب وتتوهج حينما يكون النقاش دفاعًا عن حق من حقوق المجتمع المدني، ولا تهدأ نفوسنا إلا عندما نحقق إنجازًا نقر به أعيننا، ثم يتبعه نقاش آخر وبنفس الحماس والديناميكية.

خامسا: أمّا وصف الإعلام بأن هناك بعض رجال الأعمال وكذلك بعض الأعضاء السابقين، والذين لم يرغبوا بنشر أسمائهم ، والتصريح يقول بأن أعضاء مجلس الإدارة الحالي لغرفة جدة موزعون إلى ثلاث مجموعات، ثلث معطل لا يشارك في النقاش أو الحضور، ويعني ستة أعضاء، وثلث مستفيد،

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 20-04-2008 العـــدد : 16433
الصفحـات : 7 المسلسل : 51

وهذا ستة أعضاء أخرى، والستة الآخرون غير راضين عن وضع المجلس ونفقاته، لذلك أريد أن أكون أكثر صراحة وتحديدًا وتفصيلاً في هذه الجزئية.

فإذا نظرنا في المجموعة الأولى نجده مكونًا من: الشيخ صالح التركي رئيسًا، والأستاذ مازن بترجي نائب الرئيس والمسؤول الأول والأخير عن مصروفات الغرفة، والشيخ إبراهيم السبيعي رئيس اللجنة المالية، والدكتور عبد الله بن مرعي بن محفوظ مسؤول مركز المعارض ومركز جدة للقاتون والتحكيم، والدكتورة لمى السليمان مسؤولة مركز خديجة بن خويلد، والأستاذة ألفت قباني مسؤولة المسؤولية الاجتماعية، والأستاذة نشوى طاهر مسؤولة قضايا المرأة مع الجهات الحكومية، والأستاذة مضاوي الحسون مسؤولة الفعاليات والمؤتمرات، والأستاذ سامي بحراوي مسؤول منتدى جدة للتسويق، والأستاذ عبد الغني صباغ مسؤول مجلة الغرفة والعلاقات الحكومية. يصبح المجموع (١٠) أعضاء، وجميع هؤلاء الأعضاء يعتمدون فعليًا على الشيخ محمد عبد اللطيف جميل، صاحب المبادرات العملية والمنتجات الاجتماعية للشركات والمؤسسات الصغيرة، وصاحب مبادرة إطلاق سراح السجناء المعسرين من التجار، ومساعدة الشباب وتوظيف المرأة وأكبر مساهم في مشاريع الغرفة (بالورقة والقلم .. ريالاً يتبعه ريال) وليس من حقي أن أفصح بشمال قلمي ما أخفته كريم بمناهم، ثم الأستاذ صالح محمد بن لادن، والأستاذ محمد عبد القادر الفضل، والأستاذ محيي الدين صالح كامل، وهؤلاء أكبر مساهمين في رعاية منتدى جدة الاقتصادي الأخير، وبذلك يصبح العدد الإجمالي للأعضاء (١٤) عضوًا، هنا حاولت أن أقسّم الثلث المذكور في التصريح على أعضاء المجلس ولم أفلح، لذلك سوف أترك الموضوع مفتوحًا لمساهمة الزملاء والإعلاميين لإثراء المناقشة والأيام المقبلة كفيلة بتوضيح الأمور.

عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية والصناعية بجدة